



معلومات البحث

تاريخ الاستلام: 2021/05/07

تاريخ القبول: 2021/06/13

Printed ISSN: 2352-989X

Online ISSN: 2602-6856

تفعيل خدمات الارشاد الاسري للحد من المشكلات الزوجية في
المجتمع الجزائري

*Activating family counselling services to
reduce marital problems in Algerian society*

جمعي سامية

مخبر الاضرابات النمائية و العصبية / جامعة تلمسان (الجزائر)

samiadjemai88@gmail.com

الملخص:

تسعى المجتمعات المعاصرة إلى الوصول لحياة مستقرة ، يكون فيها الأفراد قادرين على حل مشكلاتهم و التكيف مع المستجدات التي يفرضها هذا العصر الذي يتميز بالسرعة ، و تعد الاسرة الدعامة الأساسية للنمو السوي و حماية أفرادها من الاضرابات النفسية و السلوكية ، ولكن لا يتم هذا إلا حافظت على سلامتها النفسية استقرارها و تماسكها ، لذلك تطور حقل الارشاد ليشمل الارشاد الأسري.

لهذا يهدف هذا البحث إلى التعرف على أهمية تفعيل خدمات الارشاد الاسري و أهم الميكانزمات التي يعتمد عليها في الحد من الالمشكلات الزوجية المفضية إلى الانفصال في المجتمع الجزائري مقارنة مع نماذج ناجحة في دول عربية شقيقة .

الكلمات المفتاحية: الأسرة ، الارشاد الأسري ، المشكلات الأسرية ، الاستقرار الأسري

ABSTRACT

Modern societies seek to achieve a stable life in which individuals are able to solve their problems and adapt to the new developments imposed by this rapid age. The family is the mainstay of healthy development and protection against psychological and behavioural strikes. This research is therefore aimed at identifying the importance of activating family counselling services and the most important micromanages on which to reduce marital problems leading to separation in Algerian society compared to successful models in Arab countries

.Keywords: Family, family guidance, family problems, family stability

1. مقدمة:

إنّ العلاقة الزوجية الناجحة والمستقرة والمرضية ليست هبةً لبعض الأشخاص دون غيرهم، بل هي جهود منظمة وواعية وقصدية يبذلها الزوجان للوصول إلى حالة الرضا وتحتاج قدرًا عالياً من الرعاية، والانتباه، واكتساب العديد من المهارات وتعلمها، وذلك على الرغم من أنّ معظم الأشخاص المتزوجين يبدوون حياتهم الزوجية ولديهم شعور ايجابي وانفعالات سارة مصحوبة برغبة قوية في تحقيق الاستمتاع، وتوقع السعادة، والنجاح، والاستقرار الأسري والحياتي، إلا أنّ هذه المشاعر والتوقعات قد تتبدل إلى حالة من عدم الرضا، والنفور، وسيطرة التفاعل السلبي، وغياب المودة، والحميمية، والاستياء، والغضب، وخيبة الأمل، والندم، وغيرها من الانفعالات السلبية والسلوكيات الهدامة (Das, 2012).

حيث نالت مسألة تنظيم العلاقة بين الزوجين، وتكوين الأسرة اهتمام المفكرين والباحثين منذ زمن بعيد، فلكل الشرائع والقوانين فصولاً واسعة لتنظيم هذه العلاقة، وضمان وجودها، واستمرارها، فرجال الدين، والفكر، وعلماء الاجتماع، وعلماء النفس والإرشاد النفسي والأسري أعطوا هذه العلاقة قيمة كبيرة وأولوها اهتمامهم، ولا يزالون يحاولون تقديم خدمات متنوعة لضمان نجاح هذه العلاقة لأن في ذلك استمراراً للحياة البشرية، وسعادتها، وتطورها، وازدهارها و باعتبار أن الأسرة هي الخلية الأساسية و الحيوية في بناء المجتمع.

فالأسرة عماد المجتمع البشري، وأساس الاستقرار النفسي للإنسان حيث قال الله تعالى { وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا } (الروم: ٢١).

من هنا كانت المحافظة على الترابط الأسري واستمرار عقدة النكاح من الموضوعات المهمة التي أمرنا بها الله { هن لباس لكم وأنتم لباس لهن } (البقرة: ١٨٧). في تفسير الجلالين كناية عن تعانقهما واحتياج كل منهما إلا صاحبه وأمر رسوله الكريم كلا من الزوج والزوجة برعاية شؤون الأسرة وأعتبر ذلك من حسن الإيمان (كلكم راع وكل راع مسئول عن رعيته... الرجل راع في بيته ومسئول عن رعيته) رواه البخاري رقم (٨٤٤). (البخاري، ١٤٢١هـ).

من جهة أخرى فانفصام الرابطة الأسرية هو خطر كبير على الزوجين وأبنائهما فضلا عما يترتب عليه من آثار نفسية، وتربوية، واجتماعية، وقانونية، واقتصادية، وسياسية مما دفع بالمفكرين والباحثين والدارسين في هذه المجالات إلى اعتبار الأسرة من أهم مجالات البحثية.

و لقد كشفت وزيرة التضامن والأسرة وقضايا المرأة غنية الدالية عن تسجيل أكثر من ٦٥ ألف حالة طلاق، منها ١٩% حالة خلع، أي ما يمثل حوالي ١٣ ألف جزائرية، مما يعني أن انتشار ظاهرة الطلاق في الجزائر أصبحت تستدعي التقصي و البحث عن الاسباب وذلك بعد احتلالها للمرتبة العاشرة عربيا و٧٨ دوليا في تصنيف قام بإحصاء حالات الطلاق في ١٣٢ دولة. (يونس، ٢٠١٩).

فقد بلغت حالات الطلاق ٦٥.٦٣٧ حالة في سنة ٢٠١٧. وقسمت الدالية حالات الطلاق إلى ٤٨.٦% بإرادة منفردة، و ١٥% برضا بين الطرفين، و ١٩.٨% عن طريق الخلع، و ١٦% تطليق. وأكدت الوزيرة أن حالات الطلاق لا تخص الشباب فقط بل تعدتها لتنتشر في أوساط المسنين.

حيث يلاحظ في السنوات الاخيرة أن المحاكم أصبحت تعج بقضايا الطلاق بعد فترة وجيزة من الزواج وكأن ما كان ميثاقا غليظا اصبح مجرد ارتباط تافه يمكن أن يفك في أي لحظة بعد فترة وجيزة من الزواج فقد سمعنا عن طلاق في

الأسبوع أو شهر من الزواج بسبب إخفاء الزوجة بعض الأسرار المتعلقة بحياتها قبل الزواج وآخر لأسباب تافهة فلم يعد الأمر النادر والغريب في مجتمعنا فقد انتشر بشكل كبير جدا ، و من ثم فإن البيت السعيد هو الأمنية التي يحلم بها الإنسان منذ الصغر، وعلى الرغم مما قد يحيط بهذا البيت من قواعد وضوابط، إلا انه يظل أهم مكان يتزود فيه الإنسان بالطاقة لينطلق بعدها بشكل أفضل للحياة . والزوجان هما عماد هذا البيت حيث أن الحياة الزوجية هي علاقة مستمرة ومتصلة لها متطلبات متبادلة تقتضي الإشباع المشترك جسدياً وعاطفياً عن طريق الاتصال الذي هو المشاركة المتبادلة بين الزوجين . وقد يكون هذا الاتصال ناجحاً عندما يسعى كل طرف لمعرفة الكثير حول حاجات الآخر ورغباته، وهذا يتطلب أن يعبر كل منهما عن نفسه بتلقائية وإلا حصلت مشكلات فقد ورد في دراسة الحنطلي بأن سوء الاتصال يمثل نسبة ٢٣ ٪ من أسباب مشكلات التوافق الزوجي.

إنّ تزايد معدلات الطلاق وجهت دوافع الباحثين والمنظرين في علم الإرشاد الزوجي والأسري إلى التقدم نحو تقديم تدخلات علاجية لمساعدة الزوجين على التوافق الزوجي والتكيف مع الاختلاف والضعغوط الزوجية والأسرية؛ وذلك من خلال تعلم مهارات التوافق والتكيف، وإدارة الضغوط، وإدارة الصراع، وضبط الغضب، والسيطرة على السلوك العنيف والعدواني، أما عند تعذر استمرار الحياة والتفكير بقرار الانفصال وإنهاء العلاقة الزوجية فقد صمم الباحثون والمعالجون الزوجيون تدخلات تسمح بجعل خبرة الطلاق خبرة أقل شدة وضغطاً على الزوجين والأطفال، كما تجعل عملية الطلاق عملية أقل إبلاماً للأطفال والمراهقين وحتى الزوجين من خلال توصياتهم ونصائحهم التي أخذت مفهوم "الطلاق الآمن أو الطلاق الصحي" ، وهم يرون أنه لا حاجة لأن تكون عملية الطلاق عاصفة، وضاغطة، ومحملة بدرجات عالية من التوتر. (Caille, 2003)

و من هنا جاء اهتمام الباحثة بدراسة دور الارشاد الاسري في حل المشكلات الزوجية المؤدية إلى الانفصال ، فماذا يقصد بالارشاد الاسري و ماهي الميكانزمات التي يعتمد عليها في حل الخلافات الزوجي ؟

ستعتمد الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يؤخذ بعين الاعتبار الدراسات السابقة كما ستدعم بحثها بنماذج لدول اهتمت بالارشاد الأسري في سياستها و تقارنها بما يحدث في الجزائر.

2. ماهية الارشاد الاسري

إنه نوع من التدخل الإرشادي أو العلاجي في نظام الأسرة كمجموعة مترابطة ، وذلك من أجل إحداث تغيير فيها ، ويتم النظر إلى الأسرة من خلال العلاقة الإرشادية كوحدة خاضعة بكاملها للإرشاد أو العلاج دون أن يكون موجها إلى شخص واحد أو فرد بعينه و يأخذ الإرشاد أساليب متعددة تهدف جميعا إلى محاولة تغيير نوعية العلاقة بين أفراد الأسرة الواحدة (مؤمن ، ٢٠٠١ ، ص٢٦).

كما يعرفه بأنه عملية مساعد أفراد الأسرة أي الوالدين والأبناء فرادى أو كجماعة في فهم الحياة الأسرية و مسؤولياتها لتحقيق الاستقرار و التوافق الأسري و حل المشكلات الأسرية (carin , ٢٠٠٠)

وبهذا يمكن القول بأن الإرشاد الأسري هو عملية مساعدة الأسرة كوحدة متكاملة و ذلك انطلاقا من الفكرة القائلة بأن اختلال عضو سوف يؤدي إلى اختلال كل النظام أو كما قال صلى الله عليه وسلم " مثل المسلمين في توادهم

وتراحمهم كممثل الجسد الواحد إذا اختل منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى " و الأسرة كنظام فريد من نوعه يتكون من مجموعة من الأفراد يعني أن وجود شخص مضطرب فيها سوف يؤثر على بقية الأفراد لهذا السبب وجد الإرشاد الأسري حيث يتم التدخل عندما تعترض الأسرة المشاكل التالية :

- ✓ عند اضطراب العلاقة بين الزوجين
- ✓ الإدمان كارثة تصيب جميع أفراد الأسرة
- ✓ القذوة السيئة للوالدين وتأثيرها على الطفل
- ✓ التنشئة الإجتماعية الخاطئة
- ✓ اضطراب العلاقة بين الوالدين و الأبناء
- ✓ اضطراب العلاقة بين الإخوة
- ✓ مرض أحد الوالدين أو كلاهما
- ✓ وجود طفل مريض أو المعاق داخل الأسرة
- ✓ التفكك الأسري .

ويهتم الإرشاد الأسري بالعلاقة الزوجية و قد نشأ عن ذلك ما يسمى الإرشاد الأسري الزواجي و هو "تقدم مساعدة متخصصة من قبل المعالج الأسري للزوجين لكي يكونا متوافقين من الناحية الزوجية" (السيد ، ٢٠٠٢).

1.2 الأهداف و المفاهيم التي يركز عليها الإرشاد الأسري:

يهدف الإرشاد الأسري إلى مساعدة أعضاء الأسرة الواحدة على النمو عن طريق تنمية علاقة كل فرد بالآخرين ، ولالإرشاد الأسري أهداف عامة وهي تحقيق سعادة واستقرار الأسرة واستمرارها و بالتالي استقرار المجتمع و ذلك بنشر أصول الحياة الأسرية السليمة و أصول عملية التنشئة الإجتماعية للأطفال و وسائل تربيتهم و رعايتهم و المساعدة في حل المشكلات الأسرية و في هذا تقوية و تحصين للأسرة ضد احتمالات الإنهيار و تحقيق التوافق الأسري و الصحة النفسية للأسرة، وذلك من خلال :

- ✓ العمل على معرفة نقاط الضعف التي تؤثر في العلاقات داخل الأسرة.
 - ✓ العمل على تقوية القيم الايجابية للأسرة ومساعدتها في وضع حدود وقواعد تسير عليها .
 - ✓ مساعدة الأسرة على رفع مستوى أدائها الاجتماعي وتأدية وظائفها بتكامل مع المجتمع الأكبر
 - ✓ العمل على تحقيق التوازن والتماسك في العلاقات بين الأسرة .
- ومن هنا فللإرشاد الأسري مجموعة من الأهداف ينبغي تحقيقها وتتمثل في **أهداف إنمائية وقائية و أخرى علاجية** حيث يتحدد كل هدف حسب وضعية الأسرة ونوع وعمق المشكلة التي تعاني منها .
هناك مجموعة من المفاهيم الأساسية التي يركز عليها الإرشاد الأسري و هي :

✓ الأسرة كنسق اجتماعي

هذا يعني أن الأسرة تتكون من مجموعة أجزاء أو أفراد (عناصر) تحكمهم علاقات متبادلة بمعنى أن كل فرد في الأسرة يؤثر ويتأثر بالآخرين . فالنظر إلى الأسرة على أنها نسق اجتماعي يعني أنه لا يمكن أن نفهم فرد معين في الأسرة بعيدا

عن نسق الأسرة ككل . كما انه لا يمكن أن ندرس أو نفهم الأسرة بالكامل عن طريق دراسة أفرادها كل على حده ، و بالتالي يجب أن ندرس ونفهم الفرد والأسرة في محيط شبكة العلاقات الاجتماعية السائدة داخل هذا النسق . و يجب التنبيه إلى أنه يوجد داخل نسق الأسرة الواحدة مجموعة من الأنساق الفرعية مثل نسق الآباء، نسق الأبناء ، نسق البنات ، وتحكم تلك الأنساق علاقات محددة .

✓ مفهوم قواعد الأسرة

كل أسرة تحكمها مجموعة من القواعد هذه القواعد تتحكم في سلوك أعضاء الأسرة من جانب ، كما أنها أيضا تعطي السمات والصفات الخاصة التي تتميز بها الأسرة عن غيرها من الأسر وبالتالي تتحكم في العلاقة بين الأسرة والأسر الأخرى هذا و أحيانا تكون هذه القواعد ضمنية قد لا يشعر بها أفراد الأسرة ، و تتميز القواعد بالمرونة حيث قد تتغير بعض القواعد عندما تواجه الأسرة ظروف جديدة أو يمر أحد أفرادها بظرف يفرض على النسق الاسري التعديل حتى يستطيع التوافق مع المستجدات ويحقق التوازن من جديد (العزة، ٢٠٠٠).

✓ عمليات الاتصال ونقل المعلومات في الأسرة

نجد أن هناك نماذج متعددة للاتصال داخل الأسرة ومن أشكال الاتصال في الأسرة

■ الاتصال الكلامي الشفهي .

■ الاتصال التعبيري .

ويجب الإشارة إلى أن الاتصال التعبيري قد يتجلى في نغمة الصوت أو تعبيرات الوجه - الإشارات - الحركات ..، وهذا النوع من الاتصال يمتاز بالقوة والتأثير وهو يعطي المعنى الحقيقي للرسالة المرسله بين أطراف عملية الاتصال وهو الذي يعطي للكلمات معناها الحقيقي و تختلف أشكال الاتصال باختلاف شبكة العلاقات الموجودة داخل الأسرة فعلى سبيل المثال تختلف العلاقات الزوجية من نسق أسري إلى آخر .

إن العلاقة بين أي زوجين لا تخرج عن نوع من الأنواع الثلاثة (مؤمن، ٢٠٠١، ص ٦٦) ولا شك أنها تؤثر تأثير كبير على نمو شخصية أعضاء هذه الأسر وكذلك على تشكيل الجو النفسي والاجتماعي الذي ينشأ داخل الأسرة .

● **النوع الأول " علاقة الند "** : يحاول كل من الزوج والزوجة السيطرة والتحكم وتوجيه الأسرة بحيث يكون هناك صراع دائم متبادل للوصول إلى هذه السيطرة ، وفي هذه الحالة يحاول أحد أطراف العلاقة أن يثبت للطرف الآخر انه مثله تماما (في معظم الأحيان من جانب الزوجة) بحيث أنها تحاول إن تصل إلى نفس المكانة التي عليها الزوج ، فهي تحاول جاهدة أن تثبت لزوجها أنها قادرة على أن تفرض سيطرتها وتتخذ قراراتها الخاصة بشئون الأسرة مثله تماما ، وفي هذا النوع من الأسر تمتد العلاقة بين الزوج والزوجة وتصل في تطورها إلى العناد إلى أن يصبح العداء ظاهرا وواضحا في العلاقة ثم تصل إلى التطاول بالألفاظ والتشاجر ، والنهاية الطبيعية في مثل هذا النوع من العلاقات هو الطلاق الفعلي أو النفسي ، في ظل هذا الجو الذي يشهد فيه الصراع يتأثر النمو النفسي لأعضاء الأسرة و خاصة الأطفال .

● **النوع الثاني " علاقة الخضوع "** : وفي هذا النوع من العلاقة يكون أحد أطراف العلاقة الزوجية (غالبا الزوج) هو المسيطر على الأسرة بحيث أنه يتصرف في جميع الأمور الأسرية و يتخذ القرارات الخاصة بها فهو صاحب

الكلمة العليا داخل الأسرة . والطرف الآخر و المتمثل في الزوجة في غالب الأحيان و التي تشغل المكانة الأقل و هو ما يسمى بالخضوع بحيث أنه من واجبها الاستماع إلى أوامر الطرف الأخر (الزوج) والعمل على تنفيذ كل ما تؤمر به من جانبه .

نجد في هذه العلاقة طرف يأمر وطرف يطيع ، طرف يعطي التوجيهات والنصائح والآخر يستجيب لها، ولكن في هذا النوع من العلاقات الطرف الذي يشغل دور الخضوع غالبا لا يرضى عن هذا الدور لذلك فهو يحاول دوما أن يصل إلى الوضع الذي يجعله يشعر عن مكانته القيادية رغم أن ذلك لا يتم بوضوح في العلاقة ولكنها يتم عن طريق إدارة حرب خفية ضد الطرف الأخر (الزوج) ، وبالتالي يولد هذا النوع من العلاقات صراعات داخلية قد تكون لها آثار نفسية عميقة على أفراد النسق الأسري .

في كلا النوعين السابقين من العلاقات يظهر ما نسميه بالتحالفات المرضية داخل الأسرة بمعنى أن كل طرف من أطراف العلاقة يحاول جذب أعضاء الأسرة كلهم أو بعضهم بجانبه ضد الطرف الآخر مثلا قد تحاول الأم أن تكسب أبنائها بجانبها ضد الأب .

- لاشك أنه حين تحدث مثل هذه التحالفات المرضية فان ذلك يؤثر تأثير سلبي على علاقة الأباء بالأبناء وبالتالي يؤثر سلبا على شبكة العلاقات الكلية داخل الأسرة وعلى وظائفها الاجتماعية .

- أيضا فان فرص النمو السليم لأعضاء هذه الأسرة لا تتاح وبالتالي فان نموهم نفسيا واجتماعيا لا يسير بصورة سليمة لان الجو النفسي والاجتماعي لمثل هذه الأسر تشوبه الصراعات بين قطبي الأسرة.

● **النوع الثالث " العلاقات المتوازنة " :** وفي هذا النوع من العلاقات كل من يشترك كل من الزوج والزوجة و يتبادلا مراكز القيادة والتبعية داخل الأسرة ليس على أساس الصراع في العلاقة من أجل الحصول على هذه القيادة وإنما يتم ذلك بناء على الاتفاق بينهما ، فالذي يحدد من هو الذي يشغل الدور القيادي أو التابع في موقف معين هو طبيعة الموقف نفسه ، فمثلا قد يترك الزوج لزوجته حرية التصرف في شئون المنزل و بالتالي تأخذ الدور القيادي في هذا الموقف بينما الزوج في هذه الحالة يأخذ دور التبعية ، ولكن المهم أن الذي يأخذ دور التابع لا يشعر بالنقص أو الدونية نتيجة لذلك ولكنه يشعر بان الطرف الأخر الذي تحمل قيادة هذا الموقف أكفا منه في تحمل المسؤولية لذلك يتم الاتفاق بينهما دائما على من يشغل ويتحمل المسؤولية التي تتناسب مع إمكانياته وقدراته ويكون كفاء لها . لذلك ينعقد الصراع بين قطبي الأسرة وهذا يساعد بدوره على خلق جو نفسي اجتماعي يشوبه الاستقرار عكس النوعين السابقين من العلاقات ولا يعني ذلك أن هذه الأسر لا تواجه مواقف صراع ولكنها تكون قادرة على أن تواجه وتحل هذه المواقف في وقتها دون أن يصبح الصراع له صفة الدوام ويصبح نمطا في الأسرة يؤثر على علاقتهما .

2.2 دور المرشد في الإرشاد الأسري

قبل عملية الإرشاد ينبغي للمرشد الأسري بأن ينطلق من الأساس الفلسفي القائل بأن أغلب المشاكل التي يعاني منها الأفراد على إختلاف أشكالهم تكمن في اضطراب العلاقات بين البشر و في طبيعة العلاقات السائدة داخل الأسرة ، لهذا السبب يحتاج المرشد إلى الإحاطة بنظام الأسرة ، وعلى الرغم من أن استخدام طريقة المقابلة التقليدية قد توفر بعض المعلومات المطلوبة لغرض التعرف على النظام الداخلي للأسرة إلا أنه من الضروري أن يقوم المرشد بملاحظة

الأسرة أثناء نشاطها في حل مشكلة أو تعاونها في القيام بعمل مشترك حتى يتسنى له تشخيص الحالة (القداي : ١٩٩٦)، وذلك لأنه باستطاعة المرشد من خلال الملاحظة الدقيقة أن يتعرف على طبيعة العلاقات السائدة بين أفراد الأسرة ، وللمرشد في هذا النوع من الإرشاد مجموعة من الواجبات تتمثل فيما يلي:

- يجب على المرشد النظر إلى كل فرد في الأسرة على أنه إنسان متميز ومهم .
- نظرا لأن بعض الإضطرابات الأسرية ترجع لطبيعة الاتصالات بين أفرادها و التي تتميز بالإبهام و عدم الوضوح لدى يصبح من مهام المرشد تعليم الأسرة كيفية الإتصال بشكل صحيح وصادق و صريح
- ضرورة حث أفراد الأسرة على التحدث مع بعضهم بشكل طبيعي .

و يبدأ المرشد عمله بمرحلة الإتصالات الأولية والتي تبدأ بأول اتصال بين المرشد و الأسرة ، ويؤكد الباحثون على أهمية هذه الاتصالات بين الأسرة و المرشد لأنها تحدد انطبعا أوليا عند كل طرف، فإما أن تكون إيجابية تصب في صالح العملية الإرشادية وإما أن تكون سلبية لا تخدم هدف المرشد في تحسين أوضاع الأسرة بعد ذلك تأتي مرحلة إتحاق المرشد بالنسق الأسري (كفكافي ، ٢٠٠٩ ، ص٣٤) ، وهذا بعد تحديده للموعد و مكان المقابلة ، و أول ما يقابله المرشد عند لقاء الأسرة ذلك التوتر و القلق الذي يظهر على أفرادها، في هذه الحالة على المرشد أن يمتص هذا الجو القلق و يحاول أن يحل مكانه جوا من التعاون من خلال اقناع أفراد الأسرة بضرورة التعاون من أجل حل مشكلتها .

لتأتي المرحلة الثالثة من الارشاد الأسري و التي تسمى بمرحلة تحديد المشكلة و تتميز ببداية العمل الإرشادي الفعلي ، بعدما كان هدف المرحل الأولى إقامة الألفة بين المرشد و أفراد الأسرة.

و أول ما يواجهه المرشد في هذه المرحلة محاولة الأسرة حصر مشكلتها في فرد واحد و اقناع المرشد بأن معالجة هذا العضو ستجعل الأسر تتحسن .

و ترى فرجينيا ساتر (العزة ، ٢٠٠٠ ، ص٧٣) أنه على المرشد في المراحل المبكرة أن يعطي الفرصة لكل عضو ليعبر عن وجهة نظره فيما يتعلق بالمشكلة التي أتت بالأسرة إلى الإرشاد أو حسب تعبيرها للتحدث عن " الألم في الأسرة" ، فمن خلال تحليل هذه الأحاديث و مناقشتها يستطيع المرشد أن يقيم الأنماط التي تستخدمها الأسرة في تواصلها مع بعضها البعض و أنماط تحالفها ، والأدوار التي يقوم بها أفراد الأسرة بالفعل ، فقد يختلف ما يحدث عما هو متوقع و سائد ، كما يحتاج المرشد في هذه المرحلة إلى التعرف على كل المعلومات عن النسق الأسري ، كما ينبغي أن ينتبه ليس فقط إلى ما يقوله أفراد الأسرة وإنما أيضا إلى اشاراتهم وإيماءاتهم ، وتعبيرات وجوههم و حركاتهم الجسمية وأوضاع جلوسهم و غيرها من علامات التواصل غير لفظية .

لينتقل بعدها إلى مرحلة التفاعل ، وفي هذه المرحلة يساعد المرشد أفراد الأسرة على التفاعل فيما بينهم لمناقشة المشكلة المطروحة ، حيث يتنازل المرشد عن مركزية الشبكة الإتصالية التي كان يحتلها في المراحل السابقة ، حيث يقوم بدور المنسق و الموجه لكل الاتصالات .

لتأتي في الأخير مرحلة إقرار الهدف و التي تسعى إل تغيير المعتقدات و الأفكار التي يقوم عليها توازن النسق الأسري ، وبالتالي تغيير النسق و إقامة أساس تفاعلات جديدة و توازن يعتمد على علاقات سوية

لذلك من أهم مهارات المرشد النفسي الأسري (العاسمي ، ٢٠٠١ ، ص ٨١) قدرته على صياغة المشكلة على النحو الذي يساعد على حلها ، فكثير من المشكلات يصعب حلها ليست لأنها صعبة و لكن لأنها غير مرتبة ومنظمة بطريقة تيسر فهمها ، فأول مدخل لكي تفهم الأسرة مشكلتها هي معرفة أفرادها أن طبيعة العلاقات بينهم و تفاعلهم غير سوي هو الذي أفرز المشكلة كما أنه أدى إلى ظهور العديد من الأعراض ، واختفاء هذه الأعراض لوحدها قد لا يحل المشكلة إلا إذا تغير نمط العلاقات و التفاعلات الموجودة بين أفراد الأسرة

3. دور الإرشاد الأسري في حل النزاعات الزوجية

دفعت حالات الطلاق ومعدلاته المتزايدة الباحثين، والمرشدين الأسريين للتفكير بالعمل ضمن إستراتيجية وقائية تمنع ظهور مسببات وعوامل اختيار الزواج والحلاله بالطلاق، آخذين بالاعتبار مزايا المنحى الوقائي في تقديم الخدمات والتي تتضمن الوصول إلى أكبر عدد ممكن من الأزواج والأسر وليس فقط أولئك الذين يطلبون الخدمة على أساس أنه يقدم بشكل جماهيري، وعبر قنوات الاتصال الجماهيرية عبر الإعلام المرئي والمسموع والمكتوب، ومن خلال المراكز والمؤسسات والمنظمات التي تعنى بخدمة الأسر والأزواج، ومن الممكن أن يساهم به غير المتخصصين في العلوم النفسية من علماء دين، وخطباء مساجد، وأئمة، ومعلمين، وإعلاميين، والعاملين في الخدمات الإنسانية والاجتماعية، ولا يشترط أن يكون المهني معالجاً نفسياً متخصصاً فالتثقيف المقدم لا يتضمن علاجاً وإنما يهدف إلى نشر الوعي، وتعزيز معارف الأزواج والمقبلين على الزواج بقضايا الحياة الأسرية الصحية والمستقرة (غيث ، ٢٠١٤) إضافة إلى ذلك تعد الإستراتيجية الوقائية اقتصادية وتتضمن تكاليف مادية ونفسية أقل من مقدمي الخدمات ومتلقيها وذلك مقارنة بالإستراتيجية العلاجية.

وقد كان من بين هذه الجهود الوقائية ظهور ما يسمى ببرامج تأهيل الزواج للخاطبين، والمقبلين على الزواج كخطوة وقائية من شأنها أن تحدد من فقدان السيطرة على الخلافات والصراعات التي قد تظهر في العلاقة الزوجية، وتوفير البيئة الآمنة لنمو وتطور العلاقة الزوجية، واستمرارها واستقرارها. تُعرف برامج التأهيل للزواج أيضاً ببرامج الإرشاد الزواجي الوقائي ، وتثقيف ما قبل الزواج (premarital education) ، وإرشاد ما قبل الزواج (Premarital counseling) ، والإعداد الزواجي (Marital preparation)، والتي يجمعها هدف واحد، وعناصر مشتركة، تتضمن مجموعة من المعارف والمعلومات والمهارات التدريبية المرتبطة بالزواج، يتم تزويد المشاركين المقبلين على الزواج بها لتنمية علاقتهم البين شخصية، والحفاظ عليها بعد الزواج.

تتصف طبيعة البرنامج التأهيلي بكونه تعليمي وتوعوي، ويتضمن محتوى محدد مسبقاً، وفترة زمنية محددة ويرتكز هذا البرنامج على منهج الإرشاد الوقائي الذي يهدف إلى تحقيق التوافق والرضا الزواجي من خلال استخدام المصادر الذاتية المتعلمة لمواجهة المشكلات الزوجية المحتملة، وتحسين نوعية العلاقة الزوجية، وتحقيق الاستقرار الزواجي، ويتناول موضوعات عدة منها السمات الشخصية، وتنظيم الميزانية، التواصل، وإدارة الخلافات والصراع لقضاء وقت أطول في التفهم ووقت أقل في الجدل.

و لكن في بعض الاحيان و خاصة في مجتمعنا الجزائري قد يغيب هذا البرنامج التأهيلي مما يؤدي إلى ظهور المشاكل الزوجية بعد مدة قصيرة من إكمال الزواج ، فمثلا كشف المرصد الجزائري للمرأة أن حالات الطلاق سنة ٢٠١٦

ستتجاوز ٧٠ ألف حالة، بزيادة خمسة آلاف حالة عن العام الماضي، وذلك بسبب ارتفاع جدولة قضايا الطلاق في المحاكم بمعدل ١٩١ قضية طلاق في اليوم، وهذا ما فسره قضاة ومحامون بالأمر الكارثي، محذرين من انتشار ظاهرة الطلاق السريع "Express" في جلسات الصلح التي وصفوها بالمشجعة على الطلاق بسبب تبنيها إجراءات سريعة وشكلية لإتمام إجراءات فك الرابطة الزوجية وتعطيلها المادة ٥٦ من قانون الأسرة التي تلزم القضاة بالاستعانة بعائلات الزوجين للإصلاح..

واتهمت رئيسة المرصد، شائعة جعفري، جلسات الصلح بتشجيع الطلاق وتهدم الأسر وتشريد الأطفال، لإبتعادها عن دورها الحقيقي في محاولة الإصلاح العميق بين الزوجين، وأخذ الوقت الكافي للوقوف على أسباب ومخلفات الطلاق. وكشفت أنها استقبلت في مكتبها الكثير من الأزواج الذين عبروا عن ندمهم الكبير لإقبالهم على الطلاق بسبب تسريع إجراءاته في المحاكم.

وأضافت جعفري أن القاضي مكلف في جلسات الصلح بمحاولة الأخذ بجميع الأسباب للإصلاح بين الزوجين ويكلفه ذلك أشهرا طويلة، "غير أن ما نراه في المحاكم عكس ذلك حيث باتت جلسات الصلح تستغرق دقائق معدودة لتثبيت الطلاق."

و بناء على ذلك ترى الباحثة أنه يستحسن الاستعانة بالوسطاء القضائيين في قضايا الطلاق، حيث تبدأ مهمتهم قبل لجوء الزوجين إلى جلسات الصلح، حيث يقترب الوسيط من الزوج والزوجة لمحاولة الإصلاح بالاستعانة بالعائلة الكبيرة قبل لجوء الزوجين إلى المحكمة. (الجعفري ، ٢٠١٦)

1.3 فنيات واستراتيجيات الإرشاد الزواجي لمعالجة المشاكل الزوجية:

يشير الإرشاد أو العلاج الزواجي والأسري إلى مصطلح واسع يضم العديد من الطرق والأساليب التي تتبع عند العمل مع الزوجين والأسر التي تعاني من صعوبات نفسية تدور حول قضايا مختلفة، وما في هذا الجزء الذي يركز على فنيات الإرشاد الزواجي والأسري، الإشارة إلى التنوع في الفنيات والاستراتيجيات التي تستخدمها النظريات المختلفة في الإرشاد الأسري هي لا تستخدم بشكل فردي و إنما في إطار العلاقة الزوجية (جمعي، ٢٠١٧). و من بين هذه الاستراتيجيات مايلي:

• فنيات دعم الميكانزمات التكيفيه والقوى

يستخدم المرشدون الزوجيون والأسريون العديد من الفنيات لدعم ميكانزمات التكيف، والتفاعل مع الحياة وضغوطاتها، وصعوباتها. إن كل زوجين يمتلكان درجة من الصحة والسواء وهو الأمر الذي يجب التركيز عليه ودعمه وتشجيعه .

إن المرشد الزواجي والأسري يلعب دور المعلم أو المثقف سواء بطريقه مباشرة أو غير مباشرة، فهو ينمذج لهما التقبل الشخصي، والضبط للانفعالات والمزاج، كما انه يعلم القيم ولو بشكل ضمني غير مصرح به، فهو عندما ينفذ الجلسات لا يقاطع أحداً من الزوجين المتكلمين، ولا يسمح سوى لأحدهما بالتحدث في الآن الواحد، وهو بذلك ينمذج الاتصال الجيد وقيم احترام أفكار الآخرين في الأسرة (كفكافي، ٢٠٠٩).

من جهة أخرى يوجد تأكيداً متنامٍ في الوقت الحالي على تزويد الأزواج بمعلومات يمكن أن تكون مفيدة لهم في تعاملهم مع أزمات الحياة وضغوطاتها وأثناء توافقهم. إن هذا التوجه يبدو واضحاً في استراتيجيات التثقيف النفسي (Psychoeducational Strategies) وخاصة في الحالات التي تكون فيها الأسرة مفتقرة إلى المعلومات التي تمكنها من دعم نفسها، إن هذه المعلومات يمكن تزويدها للزوجين إما من خلال المواد المكتوبة والقراءات النفسية المقترحة، أو عبر المحاضرات والمناقشات في المجموعات الزوجية، وفي ورش العمل.

● فنيات لتنمية الخبرة الانفعالية

إن الفنيات المستخدمة لمساعدة الزوجين على الوعي بخبرتهما الانفعالية وتنميتها تنزع لأن تركز على ما يعرف بالخبرة الانفعالية في إطار "هنا والآن" داخل الجلسة الإرشادي. إن هذه الفنيات مصممة لمساعدة الزوجين على خفض القلق، والتحكم بردود الفعل الانفعالية. من الملاحظ أن التعامل مع المشاعر يعد خبرة صعبة غالباً ما يتم تجنبها أو إنكارها، حيث يخشى الزوجان التعبير عن مشاعرهما ومناقشتها إما خوفاً من إيلاام الشريك الآخر وجرحه، أو تجنباً لاكتشاف مشاعر أعمق، ويحدث في أحيان أخرى أن يتم تجنب أو إنكار مشاعر معينة - فعلى سبيل المثال - قد يتم التعبير عن الغضب بدلاً من الحزن. قد يستخدم الزوجان كلمات لوصف مشاعرهم قد لا تعكس بالضرورة حقيقة مشاعرهم التي يشعرون بها، فقلة الدقة في التعبير عن الانفعال يمكن أن تظهر خلال العمل مع الأزواج. (غيث، ٢٠١٤،

● فنيات تطوير المهارات البين شخصية

يفتقر العديد من الأزواج إلى استخدام مهارات الاتصال، ومهارات حل المشكلات وإدارة الصراع والغضب وذلك إما بسبب عدم تعلمهم مثل هذه المهارات، كنتيجة لضعف أو غياب النموذج الوالدي الممارس لمثل هذه السلوكيات والمهارات الحياتية، أو بسبب وجود صراعات شخصية تتداخل مع استخدام الفرد لمثل هذه المهارات، إن مدى واسعاً من الفنيات يمكن أن يطبق مع الأزواج لمساعدتهما على التركيز على بناء مهارات الاتصال المستخدمة مع بعضهما بعضاً؛ وقد يكون من أهمها فنية الإصغاء وهي تتضمن إعادة صياغة محتوى الرسائل اللفظية بكلمات المستمع الخاصة، وكذلك أخذ الدور للتعبير عن المشاعر، وعكس المشاعر، وممارسة العصف الذهني المتحرر من إصدار الأحكام. في بعض الحالات قد يحتاج المرشد الأسري أن يعلم أحد الزوجين كيف يدافع عن حقوقه بدون عنف، أو أن يمارس الإصغاء مع شريكه، والفهم التعاطفي للطرف الآخر من الاتصال بأن يحاول الزوج أن يسأل نفسه " ما الذي يحاول هذا الفرد أن يقوله أو أن يعبر عنه؟". من جهة أخرى قد يحتاج المرشد تعليم الأزواج مهارات حل المشكلات، وإدارة الصراعات بطريقة صحية (كفكاقي، ٢٠٠٩).

● فنيات لإعادة تنظيم وتركيب النظام الزوجي

يعمل النظام الزوجي المرتبط بمشكلات الزوجين على المحافظة على استمرارية هذه المشكلات بين الزوجين. وهنا يتم التركيز على العلاقة بين الزوجين والأبناء ودرجة التماسك والتبادلية في العلاقات ما بينهم. يتم تمثيل الأسرة الناجحة في أدائها لوظائفها (Functional family) من خلال التحالف الزوجي وهو التحالف الثنائي الأقوى في الأسرة.

ومن التكنيكات التي يمكن أن تساعد المرشد على إحداث تغير في تركيب الأسرة وإعادة تنظيم العلاقات الزوجية إعادة التأطير أو الصياغة أو التسمية "Reframing"، إذ يتصور كل منا الحقيقة والواقع انطلاقاً من منظور الشخصي ويؤطرها بطريقة الخاصة، وعندما يقوم المرشد بفهم الإطار الخاص بكل من الزوجين، ثم يقدم لهما إطاراً آخراً لرؤية الأشياء بطريقة مناهضة أو مضادة لرؤيته الحالية، فإن المرشد هنا يستخدم ما يعرف بإعادة التأطير أو التسمية أو الصياغة. يستخدم معظم المعالجين الزوجيين هذا التكنيك كوسيلة للاندماج مع الزوجين، ولتقديم منظور آخراً للمشكلة التي يمران بها، أو تصوراً مختلفاً وطريقة إدراك صحية وإيجابية أكثر. إن هذه الطريقة تتضمن تقديم تفسير مختلف يمكنه إحداث التغير في موقف الزوجين (غيث ٢٠١٤).

• إعادة البناء المعرفي وفقاً للمنحى العقلاني الانفعالي السلوكي:

تتضمن الأفكار الرئيسية للعلاج العقلاني الانفعالي السلوكي في أنّ أفكار الزوج اللاعقلانية هي السبب في وصوله إلى مرحلة التعاسة والشقاء مع شريكه، وأن المشاكل بين الأزواج لدى الأزواج تنشأ من نظام معتقداتهم اللاعقلاني، ولإحداث التغيير في الشخصية فقد بين إليس (Ellis) في نظريته العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي (REBT) أن رد فعل الزوج باتجاه السلوك أو الحدث ليست نتيجة مباشرة لذلك السلوك أو الحدث، بل هناك ما يسمى نظام المعتقدات. فإذا صدر عن الزوج سلوك (A)، فإن ذلك الحدث يتم الحكم عليه وفق نظام المعتقدات (B)، وبناء عليه يؤدي إلى نتائج انفعاليه وسلوكيه (C) :

Activating events A==== الحداث النشاط
beliefs B==== المعتقدات
Consequences C==== النتائج (المشاعر والسلوك)

إنّ العلاقة بين هذه العناصر الثلاثة هي أن (C) وهي النتائج والتي غالباً ما تكون سلبية ليس سببها (A) الحدث النشاط، وإنما سببها نظام المعتقدات الموجود لدى الفرد (B)، وهذا ما يتم تعليمه للزوجين حتى يبدأ كل منهما بإعادة التحكم بمشاعره وسلوكياته من خلال الوعي بأفكاره اللاعقلانية، واستبدالها بأفكار عقلانية. في هذا النوع من التدخلات الإرشادية يتعلم الزوجان أنّ السلوكات السلبية مثل (الشجار مع الزوجة) أو (ترك الزوج المنزل إثر مشادة كلاميه) مثلاً ليست نتائج مباشرة للحدث وإنما هي نتائج لما يتم تفسيره داخل نظام المعتقدات والذي يحوي الأفكار اللاعقلانية، وبالتالي فإن هذه الأفكار هي المسؤولة عن عدم التوافق بين الزوجين، وأن هدف الإرشاد الزوجي هنا هو محاولة تنفيذ هذه الأفكار والمساعدة على استبدالها بأفكار ومعتقدات عقلانية تتصف بالمرونة والاعتماد على الأسس المنطقية (Ellis, 1979).

2.3 نماذج لإدراك بعض الدول لأهمية الإرشاد الأسري في حل المشكلات الإجتماعية:

مع تقدم البحث العلمي أدركت العديد من الدول أهمية الإرشاد الأسري في حل مشكلاتها الإجتماعية، ففي ضوء نتائج البحوث العلمية و الممارسات العملية أتضح أن الأسرة هي الأسبق في الإضطراب من الفرد، فالأسرة ليست ضحية الفرد المضطرب وإنما العكس هو الصحيح، ولعل هذا ماجعل الرسول صلى الله عليه وسلم يقول في حديثه " تخيروا لنطفكم، فإن العرق دساس "، فأول سبيل لنجاح الأسرة هو الإختيار الزوجي السليم.

استقر الإرشاد الأسري في المجتمعات المتقدمة منذ السبعينيات رغم بداية ظهوره خلال النصف الأول من القرن العشرين ، فبعدها كان المرشدون في المراحل الأولى للإرشاد النفسي يتصلون بالأسرة لغرض الحصول على معلومات عن عضو الأسرة المريض و فهم ديناميات الأسرة للإستفادة منها في العملية الإرشادية ، تطورت النظرة فيما بعد حيث انتقل الاهتمام إلى الأسرة التي اعتبرت أنها مولدة للاضطراب ، وما العضو الذي حددته الأسرة كمضطرب إلا افصح عن اضطراب الأسرة ، وبالتالي انتقل الجهد الإرشادي إلى تصحيح نمط العلاقات داخل الأسرة ، وإذا ما نجح المرشد في ذلك فستؤدي التفاعلات الصحيحة في الأسرة إلى تحسين أوضاعها ، ومن بينها وضع الفرد الذي حدد كمضطرب من قبل أسرته .

لكن في الجزائر لا زلنا نتعامل مع الأسرة كمصدر للمعلومات عندما نقدم خدمة نفسية لأحد أفرادها ، فالوالدين يحددان من هو العضو المضطرب ، وعلى الأخصائي النفسي أن يعمل في ظل هذا التصور ، و يرجع هذا إلى جهل أهمية الإرشاد الأسري في حل مشاكل الإضطرابات النفسية .

فحتى الأسرة التي تحتاج إلى مساعدة نتيجة المتابعة القضائية كأسر الأحداث الجانحين لا يتم توجيهها من منظور الإرشاد الأسري ، إنما يتم مراقبتها من قبل مراكز المراقبة المفتوحة للأسر التابعة لمديريات النشاط الإجتماعي من خلال مراقبة وضعية الحدث الجانح (هذه المعلومات أخذت نتيجة دراسة استطلاعية قامت بها الباحثة في شهر مارس ٢٠٠٨ ، بهدف التعرف على الأعمال التي يقوم بها المركز المختص في المراقبة المفتوحة للأسر التي تعاني من مشاكل قضائية .) ، رغم أن هذه الوضعية كانت نتيجة تفاعل أسري غير صحيح .(جمعي، ٢٠١٧)

في هذه الحالة تكون أجمع طريقة هي ارشاد الأسرة وتصحيح نمط العلاقات السائدة بينها حتى يستطيع الحدث الجانح أن يتكيف من جديد ، و انتهاج سبيل آخر لا يؤدي إلى أي نتيجة بل ينقل وضع الحدث الجانح إلى مجرم مستقبلا . إضافة إلى قضاء الأحداث و قضاء الأحوال الشخصية لا يلجآن إلى الإستعانة بالأخصائيين النفسانيين ، فجلسات الصلح مجرد اسم على ورقة فالقاضي في أغلب الأحيان لا يأخذ هذه الجلسات بعين الاعتبار و هذا ناتج عن افتقار القضاء للمتخصصين النفسيين في المجال الأسري فالقاضي حسب زيارات استطلاعية قامت بها الباحثة مكلف يوميا بـ ٤٠ جلسة صلح، يكتفي فيها بالاستماع الشكلي للزوجين، حيث لا تمنحه كثرة قضايا الطلاق المرجحة في المحاكم الوقت الكافي للإصلاح بين الزوجين من خلال البحث المتأني في أسباب الطلاق ، كما أن الكثير من القضاة المشرفين على جلسات الصلح جدد يفتقرون إلى الخبرة في تسيير الحوار والصراع بين الزوجين.

جلسات الصلح في المحاكم تختصر من ثلاثة أشهر إلى أيام معدودة، وهذا ما يعبر ح عن الارتفاع الكبير لحالات الطلاق ، ما يجعل القضاة في مواجهة كثرة القضايا المرجحة التي تدفعه إلى اختصار مدة جلسات الصلح في دقائق لإتمام برنامجه اليومي.

لذلك نلاحظ ارتفاع مستوى الطلاق في الوقت الراهن ، فالأسر لا تجد هيئة تصغي إليها و تساعد في حل مشكلاتها ، مما يجعلها في الأخير تتخلى عن مهامها و تفك رابط الزوجية ، مما يؤثر على جميع أفراد هذا النسق ، خاصة الأطفال منهم.

و قد انتبهت العديد من الدول العربية لأهمية الإرشاد الأسري ، ومن بين هذه الدول سيتم ذكر بعض النماذج :

● الإرشاد الأسري في الإمارات العربية :

بعدها شهدت السنوات الأخير ارتفاعا ملحوظا لمعدلات الطلاق و التي وصلت إلى ٤٢% ، قامت دولة الإمارات العربية المتحدة بإنشاء قسم التوجيه و الإصلاح الأسري بدائرة العدل بامارة دبي في سبتمبر من عام ٢٠٠٠ ، والذي نجح في خفض نسبة الطلاق في دبي إلى ٢٤% مع نهاية العام نفسه (تم الحصول على هذه النماذج من مواقع حكومية رسمية).

و قبل إنشاء هذه الهيئة كانت تتم محاولة حل المشكلات الأسرية من خلال القضاء ، حيث لم يكن للقاضي الوقت الكافي للاستماع للزوجين المتنازعين فكان كل ما يفعله عندما يريد أحدهم الطلاق أن يطلب منه أن يراجع نفسه أولا ثم يأتي في وقت لاحق إذا ظل مصرا على موقفه ، وكان أغلب الأفراد يعودون لطلب الطلاق مجددا .

لذلك كان الهدف الرئيسي من إنشاء قسم التوجيه و الإصلاح الأسري هو التقليل من نسبة الطلاق في دبي ، وبعد تحقق هذا الهدف نسبيا ، أصبح لدى المركز هدف له شقان يتمثل الأول في الإصلاح و الثاني في التوجيه .

حيث اتسع الهدف الإصلاحي ليشمل فترة ما بعد الطلاق ، و حاليا أصبحت كل قضايا الطلاق التي تعرض على دائرة الأحوال الشخصية بدبي تمر عبر هذا القسم ، فإما أن يتم الإصلاح بين الزوجين أو يحدث الطلاق إذا كانت الهوة بين الزوجين كبيرة ، وفي هذه الحالة لا يتم الطلاق إلا بعد اتفاق كلا الزوجين على الأمور المتعلقة بطلاقهما كالنفقة و الحضانة ، مواعيد الزيارة و كيفية تعاون الوالدين على تربية أطفالهم بعد الانفصال ، كل هذه الإجراءات أدت إلى التقليل من القضايا التي كانت ترفع بين الأزواج بعد حدوث الطلاق .

أما التوجيه الأسري فيهدف إلى نشر الثقافة الأسرية في المجتمع من خلال برامج التوعية المختلفة ، كالمحاضرات ، والدورات التدريبية في فن التعامل الأسري كتعليم تقنيات الحوار و الإنصات و تربية الأطفال ...، إضافة إلى إصدار مقالات و الإصدارات المتعلقة بالحياة الأسرية . كما يهتم المركز بالمتزوجين حديثا حيث أعد حقيبة سماها بحقيبة المتزوجين الجدد و تحوي على بعض الإصدارات عن الثقافة الزوجية كما أعد لهم دورات تأهيلية لمساعدته على التكيف مع الحياة الجديدة ، وذلك أدى إلى تخفيض نسبة الطلاق بين المتزوجين حديثا من ١٦% إلى ٦% .

كما ينظم المجلس شهريا جلسات مناقشة ظاهرة إجتماعية لبعض الفئات الخاصة كالمساجين و المعاقين ، إضافة إلى عقد لقاءات مع الأسر المتصالحة للاستفادة من تجارب بعضهم .

و لقد تم نقل تجربة دبي إلى مناطق أخرى داخل و خارج الدولة ، حيث استفادت من هذه التجربة كل من مصر و البحرين و السعودية.

● تجربة المملكة العربية السعودية

قامت المملكة العربية السعودية بإنشاء مركز سمته المركز الخيري للإرشاد الإجتماعي والاستشارات الأسرية (هذا النموذج تم الحصول عليه من موقع الدراسات الأسرية بدول الخليج)، حيث كان الهدف من إنشائه تحقيق مايلي :

- إحداث التنمية الأسرية عن طريق تقديم الخدمات الإجتماعية الوقائية و العلاجية للمشكلات الأسرية .
- تمكين أفراد المجتمع من الاستفادة من مصادر المجتمع المتاحة لهم لحل ما يواجههم من مشكلات إجتماعية عن طريق تحويلهم إلى مؤسسات المجتمع المختلفة و توجيههم للإستفادة السليمة منها

- تطوير المعرفة العلمية عن طريق إجراء البحوث و الدراسات المتعلقة بالمشكلات الإجتماعية ، حجمها ، طرق مواجهتها ، سبيل الوقاية منها ..
 - تقديم الخدمات التوجيهية و التثقيفية إما عن طريق المركز ، أو عن طريق الجمعيات والمؤسسات الإجتماعية الأخرى .
- أما فيما يخص الأنشطة التي يقدمها المركز فتمثل في تقديم المساعدة للأسر المفككة ، التي تعاني من مشكلات الطلاق أو الترميل أو الإنحراف ، إضافة إلى تقديم الخدمات التوجيهية ، كما يوفر المركز الخط الساخن للإجابة على الاستفسارات لمن لا يتمكن من الحضور إلى المركز ، أو يتعرض لمشكلة طارئة تحتاج لحل سريع .
- كما يقوم المركز بدور حلقة الوصل بين أفراد المجتمع و بقية المؤسسات الإجتماعية سواء كانت حكومية أو أهلية عن طريق دراسة حالة كل المتقدمين دراسة وافية من أجل غرض تحويل الحالات التي تتعامل معها إلى المؤسسات و الجمعيات المناسبة التي تساعد الأفراد.
- إضافة إلى كل هذه الأنشطة تعاقد المركز من بعض الباحثين لتأليف مجموعة من الكتب التي تحتاجها المكتبة العربية ومن بينها كتب الإرشاد الأسري و المقاييس النفسية الإجتماعية .
- إضافة إلى تجربة الإمارات و السعودية فإن المغرب قد قطع خطوات في الإرشاد الأسري ، حيث أدرك بأنه لا سبيل لتفادي معدلات الطلاق إلا إذا تم انتهاج الارشاد الأسري في حل المشكلات الإجتماعية لذلك أوجد هيئات للإستشارات الأسرية تتكفل بمساعدة الأسر التي تعاني من اضطرابات في حل مشاكلها العلائقية .

4. خاتمة:

في الأخير يمكن القول بأن الإرشاد النفسي وجد نتيجة حاجة الناس إلى من يساعدهم على حل مشاكلهم وبعد البحوث الطويلة التي أجريت في هذا المجال توصل الباحثون إلى أن الإرشاد والعلاج يجب أن يحدث على مستوى الخلية التي تهتم بتنشئة الطفل وهي الأسرة وذلك انطلاقا من المبدأ الذي يقول أن الأسرة هي الخلية الأساسية لبناء المجتمع ، إذا صلحت صلح المجتمع كله وإذا فسدت فسدت كل المجتمع لذا وجب الاهتمام و العناية بهذه المنظومة حتى يتم وقاية المجتمع من أخطار يمكن تفاديها و ذلك بمحاولة انتهاج الإرشاد الأسري ، الذي يمكن الأسرة من تصحيح نمط العلاقات غير سوية بينها و بالتالي تحسين أوضاعها .

إذل ينظر البعض للسعادة الأسرية باعتبارها مجرد وهم، فهي في نظرهم من المستحيلات لا يمكن تحقيقها، ولكن خبراء وعلماء النفس والأسرة يؤكدون ومن خلال التجارب والأبحاث أن تحقيق السعادة أمر ممكن، من خلال توافر شروط عدة، أهمها وجود المودة بين الزوجين، لأن هذه المودة تمتص المشكلات وتختصر الخلافات، وتتجاوز عن الخلافات، ومن جهة ثانية أكد الكثير من الخبراء ضرورة تشكيل وعي لدى الشباب حول حقيقة الزواج ومسؤولياته وطبيعة العلاقة الزوجية وضرورة تقديسها والاهتمام بها قبل الإقدام على هذه الخطوة، من خلال توعية الأهل والمدرسة والدورات التدريبية واهتمام وسائل الإعلام . كل هذا يساهم في تحسين جودة الحياة الأسرية.

و نرجوا أن تستفيد الجزائر من تجارب بعض الدول التي استطاعت حل مشاكل الخلافات الزوجية و خفضت نسب الطلاق بالاعتماد على الارشاد الاسري كآلية علاجية و وقائية .
و في الاخير تقترح الباحثة ما يلي:

١ - أهمية تركيز البرامج التوعوية والإرشادية الموجهة للأسرة على التفاهم المتبادل بين الزوجين كأساس لحياة زوجية سعيدة

٢ - تدريب الزوج والزوجة على اكتشاف كل منهما لحاجات الآخر من خلال مهارات التفاهم والتفهم لما يشعر به القرين وما يحتاجه وذلك من خلال برامج توعوية ثبتها وسائل الاعلام.

٣ - إنشاء مراكز وطنية للتوعية و الارشاد الأسري ، لأن أغلب حالات الخلافات الزوجية ناتجة عن الجهل بمتطلبات الحياة الزوجية من جهة و غياب مؤسسات إرشادية من جهة أخرى ، مما يؤدي بالزوجين إلى اللجوء للمحاكم لإيجاد الحل

٤ - انشاء مكاتب للارشاد الاسري بمحاكم الاحوال الشخصية ، يوجه إليها القاضي الافراد المتنازعين حول المشاكل الاسرية لطلب المساعدة قبل البث في قضيتهم.

٥. قائمة المراجع:

- القرآن الكريم
- صحيح البخاري
- القدافي محمد القدافي (١٩٩٦)، التوجيه الإرشاد النفسي ، دار النهضة العربية ، بيروت .
- العامسي رياض نايل (٢٠٠١) ، مبادئ الإرشاد و العلاج النفسي ، مطابع الإدارة السياسية ، الاردن
- السيد صالح حزين (٢٠٠٢) ، فعالية برنامج إرشادي في حل بعض المشكلات الزوجية ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة ، غير منشورة ، جامعة القاهرة ، مصر
- غيث سعاد منصور (2014)، الطلاق من منظور إرشادي ، دراسة تم اعدادها بتكليف من المجلس الوطني لشؤون الاسرة للندوة الحوارية ، 8/9/2014، فلسطين.
- العزة سعيد(2000) ، الإرشاد الأسري نظرياته وأساليبه العلاجية، مكتبة دار الثقافة - عمان، الطبعة الأولى.
- جمعي سامية (٢٠١٧)، مفهوم الذات لدى الزوجين و علاقته بطبيعة الاتصال داخل الاسرة ،رسالة دكتوراة، قسم علم النفس ، جامعة وهران ، الجزائر
- مؤمن داليا(٢٠٠١) ، "فاعلية برنامج إرشادي في حل بعض المشكلات الزوجية لدى عينة من المتزوجين حديثاً" ، قسم علم النفس ، رسالة دكتوراة جامعة عين الشمس، مصر.
- كفاقي علاء الدين (١٩٩٩) : الارشاد و العلاج النفسي الأسري ، دار الفكر العربي ، ط ١ ، مصر .

-
- Observatoire algérien de la femme ، موقع المرصد الجزائري للمرأة ، الجعفري شائعة ، OAF
- <https://al-ain.com/article/divorce-in-algeria> ، يونس بوزيان ، الطلاق في الجزائر ، ٢٠١٩-١-١٦
- <https://hrsd.gov.sa/ar/services/2223> موقع وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية السعودية 31/1/2221/
 - <https://www.adj.d.gov.ae/AR/Pages/Family-guidance.aspx> موقع مدونة دائرة القضاء الاماراتي 30/1/2021/
 - <https://www.cda.gov.ae/ar/socialcare/childrenandyouth/Pages/FamilyCounseling.aspx>31/1/2021/ موقع هيئة تنمية المجتمع ، حكومة دبي
 - <https://social.gov.ma> موقع وزارة التضامن و التنمية الاجتماعية و المساواة و الاسرة ، المملكة المغربية 30/1/2021/
- Caille philippe (٢٠٠٣) , **Famille en crise** ; Achevée d'inprimes ; France
- Carin . A (٢٠٠٠); **les therapies familiales systemique** , masson; Paris .
 - Das, Ch. (٢٠١٢) **Barriers and Supports to Divorce for Victimized British-Indian Mothers and Consequences of Divorce**: Narratives of BritishIndian Adult Children of Divorce. Child Care in Practice. 18, ,2, 147-164
 - Ellis, A. (١٩٧٩). **The Theory of Rational –emotive Therapy**. Brooks/Cole, CA.